بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أقبل شهر رمضان شهر الخير والبركات فيه تغفر الذنوب وتمحى السيئات ، وفيه تعتق الرقاب وفيه تفتح أبواب الجنان ، وفيه تصفد الشياطين فمن حرم خيره فهو محروم صعد رسول الله ﷺ على المنبر فقال: «آمين آمين آمين» فقيل: يا رسول الله إنك صعدت على المنبر فقلت: آمين آمين آمين فقال: «إن جبريل -عليه السلام- آتاني فقال: من أدرك شهر رمضان، فلم يغفر له، فدخل النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين» قال الألباني: حسن صحيح.

ارتأيت أن أكتب بعض النصائح تذكرة للمسلم في هذا الشهر الكريم ليستعين بها وتعلو همته و يصيب أبواب الخير .

١. كن موحدا لله واحذر أن تكون من المشركين شركا أكبر أو أصغر فإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [النساء: ٤٨].

٢. التزم بالسنة في صيامك وقيامك وسائر عباداتك ولا تخالفها فإنها سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلى عنها غرق ، فصم رمضان كما صامه المصطفى صلى الله عليه وسلم والتزم بسننه وآدابه.

٣ . أعقد نيتك و أصلحها : كل عبادة من العبادات لابد فيها من نية، وكل عمل يعمله الإنسان إذا نوى فيه نية حسنة فالله عز وجل يأجره عليه، ف : (إنّما الأعمال بالنيات) أي: إنّما الأعمال الصالحة بالنّوايا الخالصة، فإذا كانت النية خالصة لله عز وجل والعمل صالحاً، تقبل الله عز وجل هذا العمل، نسأل الله عز وجل أن يتقبل منا صيام شهر رمضان، وأن يعيننا عليه، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما يحب ويرضى إنه ربنا سبحانه على كل شيء قدير.

ومحل النية القلب في كل العبادات، فلا يحتاج أن يتلفظ بها بلسانه؛ لأنّه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه قال: نويت أن أصوم، أو قال: نويت أن أصلي، إلا في الحج والعمرة، فإنه يهل بهما، ويرفع صوته فيقول: لبيك حجة، لبيك عمرة، لبيك حجة وعمرة، وأما غيرها فلا .

٤. احذر من البدع كلها المتعلقة بالصيام أو بغيرها والتي منها بدعة الإمساك قبل الأذان بعشر دقائق فإن الله أذن للصائم بالأكل والشرب إلى طلوع الفجر الصادق.

٥. استعد لرمضان من شعبان الاستعداد الإيماني بالتوبة الصادقة ، وبصيام شعبان لما ثبت في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، فقال:

«ذاك شهر تغفل الناس فيه عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» صحيح الترغيب والترهيب

والاستعداد العلمي بالتفقه في أحكام الصيام والاستماع إلى أشرطة العلماء حول استقبال رمضان، والاستعداد له.

٦. احرص ألا يفوتك الصيام إيمانا واحتسابا قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [البقرة:١٨٣]فالتقوى مترتبة على الصيام ، وقال ﷺ: "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»رواه البخاري ومسلم

إيمانًا : معتقدًا فرضيته من عند الله ، واحتسابًا: طلبًا للثواب من عند الله وحده غير مستثقل للصوم .

٧. الحرص ثم الحرص على الصلاة في وقتها ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ: أي العمل - أو أي الأعمال - أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». ولا تفوتك أخي صلاة الجماعة في المسجد فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لقد هممتُ أن آمر بحطبٍ فيحتطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلاً فيؤم الناس ، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عَرْقاً سميناً ، أو مِرْمَاتين حسنتين لشهد العشاء» . رواه البخاري ومسلم.

عرْق : العظم ، مرماتين : ما بين ظلفي الشاة من اللحم ، والظِّلف : الظفر

٨. احرص ألا تفوتك صلاة التراويح ولا تنصرف من صلاتك حتى ينصرف الإمام لحديث النبي ﷺ قال : « مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ » رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني .

٩. اغتنم العشر الأواخر فإن فيها ليلة خير من ألف شهر ، ولا تغرنك الدنيا بزخارفها فتشتغل بالتسوق لشراء ملابس العيد ، وتقومي أختي بتحضير مختلف حلويات العيد ، فلعلك لا تدرك رمضان القادم ، روى البخارى و مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ: « كان إذا دخل العشر الأواخر أحيى الليل ، و أيقظ أهله ، و شد المئزر » وفى رواية مسلم « كان يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيره » .

١٠. احرص ألا تضيع وقتك في اللهو واللعب في النهار والسهر فيما لا ينفع في الليل والنوم عن صلاة الفجر فالوقت هو حياة الإنسان، كما قال الحسن البصري رحمه الله: «يا ابن آدم ، إنما أنت أيام ، كلّما ذهب يوم ذهب بعضك ». فإذا أضعته فإنما تضيع عمرك.

قال الشاعر :

إنا لنفــــــرح بالأيام نقطـــعها	وكل يوم مضى يدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً	فإنما الربح والخسران في العمل

١١- احرص على تلاوة القرآن وأكثر من الختمات مع التدبر والتفكر فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة » رواه البخاري ومسلم.

قال الإمام ابن رجب : دلّ الحديث على استحباب دراسة القرآن في رمضان والاجتماع على ذلك ، و عرض القرآن على من هو أحفظ له ... و فيه دليل على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان ، وفي حديث فاطمة عليها السلام عن أبيها أنه أخبرها أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل عام مرة و أنه عارضه في عام وفاته مرتـين (البخاري ٣٦٢٤ و مسلم ٢٤٥٠ لطائف المعارف ص : ٣٥٤،٣٥٥.)

وقد كان للسلف رحمهم الله اجتهاد عجيب في قراءة القرآن في رمضان بل لم يكونوا يشتغلون فيه بغيره.

كان الزهري إذا دخل رمضان يقول : إنما هو قراءة القرآن و إطعام الطعام.

قال ابن الحكم : كان مالك إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث و مجالسة أهل العلم.

قال عبد الرزاق : كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة و أقبل على قراءة القرآن .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: فليس أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل، وجَمْعُ فيه الفكر على معاني آياته، فإنها تُطْلعُ العبد على معالم الخير والشر.. وتُثْبِتُ قواعد الإيمان في قلبه، وتُشيدُ بنيانه، وتوطد أركانه.. وتعطيه قوةً في قلبه، وحياةً وسعةً، وانشراحاً، وبهجةً وسروراً، فيصيرُ في شأنٍ، والناس في شأنٍ آخر.. فلا تزال معانيه تنهض بالعبد إلى ربه، وتُثَبِّتُ قلبه عن الزيغ والميل عن الحق، وتناديه كلّما فترت عزماته، ودنى في سيره: تقدم الركب، وفاتك الدليل.. وفي تأمل القرآن وتدبره أضعاف أضعاف ما ذكرنا من الحكم والفوائد.

١٢. اجعل كتاب التفسير ملازما لك في حلك وترحالك ، في غرفتك الخاصة ومطبخك حتى تستلذ بفهم القرآن وتنهل من نوره .

قال ابن القيم: «فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قام بآية يرددها حـتى الصبح وهي قوله ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المائدة : ١١٨] ».

وقال أيضا : « فلو علم النّاس ما في قراءة القرآن بالتدبر ، لاشتغلوا بها عن كل ما سواها».

١٣. أكثر من ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار واجعل حركة لسانك مرتبط به لا باللغو والكلام الفاحش فسبحان الله والحمد لله تثقلان الميزان ولا حول ولا قوة إلا بالله غراس الجنان فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله -تعالى- أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت» رواه مسلم.

واجلس في ذكر الله بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس فقد روى الترمذي من حديث أنس بن مالك قول الرسول ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى طلوع الشمس وصلى ركعتين، كان له أجر حجة تامة تامة تامة» حسنه الألباني.

١٤. احرص ألا يمر بك يوم إلا وقد قدمت صدقة تطفئ غضب الرب فقد قال ﷺ: « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» متفق عليه. ومن أعظم الصدقات إطعام الطعام

١٥. لا تفرط في عمرة رمضان إن تيسرت لك ولا تقل لا أقدر لشدة الحر أو لطول النهار فإن مكة مباركة فقد قال النبيُّ ﷺ: « عمرة في رمضان تعـدل حجة» رواه البخاري ومسلم – واللفظ له.

١٦. اجتهد في صلاة النوافل كالرواتب وصلاة الضحى وركعتي الوضوء فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر فيه، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه » رواه البخاري.

١٧. احفظ لسانك عن الغيبة والنميمة والكذب وقول الزور والقيل والقال، فقد قال ﷺ: « من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخاري.

١٨. صل رحمك وذلك بالسؤال عنهم وزيارتهم وإعانة الفقير منهم، وإهداء الهدايا لهم ومشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم مالم يكن فيها معصية الله فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ [محمد: ٢٢ ٢٣].

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله ﷺ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » رواه البخاري ومسلم

واللفظ للبخاري.

١٩. تآلف مع إخوانك ولا تختلف معهم فإن الأخوة في الله تكسب حلاوة الإيمان ففي الحديث: « به وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار» رواه البخاري ومسلم.

٢٠. لا تنسى طلب العلم فخير ما تفنى فيه الأنفاس وتقضى فيه الأعمار وتملأ به الأوقات طلب العلم، وخاصة إذا كان لك من الفراغ والوقت الكافي للقرآن وتعلم العلم.

٢١. الدعوة إلى الله في رمضان من أعظم الفرص لبيان الحق للناس لأن القلوب تكون مهيأة لسماع الخير فلا تفرط فيها في مسجدك أو حيك أو عمارتك أو عملك بشتى الوسائل المشروعة بالمواعظ والدروس، وبتوزيع الكتب والأشرطة و بإرشاد الناس إلى سماع أشرطة العلماء.

٢٢. مساعدة الفقراء والمساكين المساعدة المادية والمنوية فعن عبدالله بن عمر-رضي الله عنهما-أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» رواه البخاري.

٢٣. لا تنسى أخي المسلم زكاة الفطر فهي فريضة على كل مسلم: الكبير والصغير، والذكر و الأنثى، و الحر والعبد: لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير: على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين. و أمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة » أخرجه البخاري. فاحرص كل الحرص أن تخلص فيها، تؤديها وفق السنة.

أخي المسلم أختي المسلمة إن رمضان مدرسة إيمانية و محطة روحيه للتزود منه لبقية العام فمتى يتعظ ويعتبر ويستفيد ويتغير ويُغير من حياته من لم يفعل ذلك في رمضان؟!

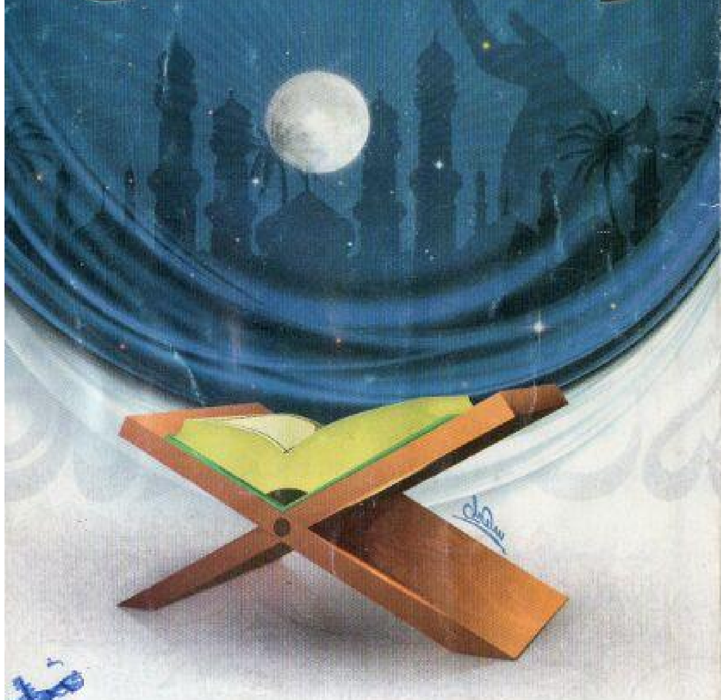
إنه بحق مدرسة للتغيير.. نُغير فيه من أعمالنا وسلوكنا وعاداتنا وأخلاقنا المخالفة لشرع الله جل و عز ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد، ١١].

فلا تقصر العبادة على رمضان فإذا انقضى صرت مستوحشا من عبادة الله فرب الشهور جميعا واحد ومن صدقت توبته عبدَ الله في كل الأيام والليالي.

الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على نبينا محمد.

نصائح إيمانية

لكل مسلم يريد اغتنام رمضان



د. وسيلة حماموش